بسبب الحمل، ثم ينتهي الحمل فأرى ان الاستدارة التي تنتمي لطفولية ملامحها قد انتهت لانها الآن اصبحت ديانا الزوجة، وديانا الام، وديانا الاميرة ذات المسئوليات العامة.

وبدأت عاطفتي نحوها، ولاول مرة منذ ان رأيت صورتها فوق كتاب المنتخبات الشعرية، تعرف شيئا من الفتور، ان لم اقل البرود.

كنت حزينا إلى حد ما. فهذه المرأة تمثل شيئا تمحورت حوله حياتي كلها. شيئا دفعت ثمنه باهظا، ودفعته راضيا سعيدا، وانا أرى نفسي، ودون كل رفاقي، الذين ينعمون بالاسرة والاولاد والدفء العائلي، أعيش وحيدا، لكي لا أخذل فتاة ظل رسمها موشوما بالجمر فوق الذاكرة، ولذلك فانا لا اريدها ان تخذلني، ولا للمرأة التي استعارت ملامحها ان تنمو وتتطور باتجاه لا يريده قلبي.

وتأكدت كل ظنوني عندما صرت ألمح في بعض المشاهد المنقولة لها على الشاشة، واقرأ في التقارير الصحفية، إشارات إلى لحظات غضبها، وتوتر أعصابها، وحدة مزاجها، وكلها خصال لم اضع شيئا منها في روح وسلوك المرأة التي استقطبت عواطفي على مدى العمر.

كانت هذه الحالة العصبية لشخصيتها الجديدة، والتي تتناقض تناقضا فاجعا مع شخصيتها الأولى، اشارة حزينة ومؤسفة لانهيار حلمي كله.

ولكن ماذا عن الرجل الذي رأى هذه المرأة بعيني، واختارها بقلبي، هل تراه قد تواصل مع المحنة التي أعيشها حتى صارت محنته الشخصية، واكتشف كما اكتشفت، ان هذه المرأة، لم تعد هي ذات المرأة التي تزوجها.

وكان طبيعيا بعد ذلك، ان اكون اول من يصدق انباء الخلافات التي نشأت بينهما، والتي تبارت صحف الاثارة في نقلها. كانت صحف أخرى